

الصوارم المهرقة

[23] عقولهم ويزول معه افهامهم حتى يسعى الساعي منا الدهر الطويل يقطع المسافة ويجول البلدان الشاسعة يتذلل للرجال ويخضع لكل صاحب نوال أما ان يهلك ولم يدرك البغية وأما ان يمن ا[] عليه بالبصيرة بعد جهد جهيد وعناء شديد وتعبد كديد مع تقية المستبصرين وخوف العارفين من اظهار ذلك للظالمين وكشفه للراغبين فأي ظلم ام اي جور ابين من ظلم تفضيل اولئك فيما ارتكبهه دونهم ؟، أو كم بين من استبصر في دينه تبصرة يزول معه كل شك ويثبت معه كل يقين من بيان النبي المرسل وبرهان الكتاب المنزل وبين من يستبصر في دينه باخبار متضادة واقاويل مختلفة وبيان غير شاف وبرهان غير كاف حتى يسعى ويطلب ويميز وينظر ويعتبر ويختبر يسهر ليله وظما نهاره وتعبد بدنه وتضاغر نفسه وتذلل قدره، هل هذا الاجور من قائله وظلم ظاهر من موجهه ؟ حقيق على ا[] ان يوجب لمستبصري هذا العصر بما وصفنا من احوالهم اضعاف ما يوجب لمستبصري أهل ذلك العصر ولا يبعد ا[] إلا من ظلم وقال بما لا يعلم وان قالوا ان ا[] عز وجل قد قال في كتابه السابقون السابقون اولئك المقربون قيل لهم قد قال ا[] عز وجل وصدق ا[] والامر في ذلك بين واضح والحكمة فيه مستقيمة وذلك ان السباق لا يجوز في الحكمة ان يقع في الايمان إلا بين أهل العصر الحاضرين المشاهدين لندب الداعي لهم الى السباق ومحال في الحكمة وفي العدل ان يسابق ا[] بين قوم خلقهم ومكنهم من احوال الاجابة وبين قوم لم يخلقهم هذا ظاهر الفساد بعيد من الرشاد بين المحال فطيع من المقال لكنه عز وجل سابق بين الحاضرين من أهل عصر الرسول ولعمري ان من سبق منهم الى الايمان افضل واجل
